

الخلفيات العلمية لأنشطة الصحافة الإلكترونية في المجال الرقمي

إيمان منوار¹¹ جامعة محمد بوضياف المسيلة ، الجزائر ، Imene.menouar@univ-msila.dz

Scientific backgrounds of electronic journalism activity in the digital field

MENOVAR Imene 1,

تاريخ النشر: 2023/09/30

تاريخ القبول: 2023/09/18

تاريخ الاستلام: 2023/08/13

ملخص:

تسلط هذه الدراسة الضوء على الخلفيات العلمية لأنشطة الصحافة الإلكترونية في المجال الرقمي، وتتضمن عدة محاور مناسبة لمستجدات الموضوعات العلمية والإعلامية، حيث تطرقنا إلى مفهوم الصحافة الإلكترونية لغويا واصطلاحيا وإجرائيا، ثم نشوئها ونقاط قوتها، ونقاط الضعف (مزاياها وعيوبها)، وتجلياتها في المجال الرقمي، ثم الصحافة الإلكترونية والذكاء الاصطناعي، وكيف أن الصحافة المطبوعة في طريقها للانقراض (موت الإعلام المطبوع) ثم نتوقف عند الصحافة الإلكترونية والتفاعل الجماهيري مع محتواها التوعوي وأخيرا الإعلام الدولي والاهتمام الوطني بالصحافة الإلكترونية. الكلمات المفتاحية: الصحافة الإلكترونية-الصحافة الورقية-الذكاء الاصطناعي.

Abstract:

This study highlights the scientific backgrounds of e-journalism activities in the digital field, and includes several appropriate themes for the updates of scientific and media topics. In the paper, we addressed the linguistic, thematic, and operational concepts of e-journalism, and; then, its emergence, strengths, weaknesses, advantages and disadvantages, and its manifestations in the digital sphere. Also, electronic journalism and artificial intelligence are discussed, and how printed media is on its way to extinction. Finally, the paper analyzes how e-journalism and mass populations are interacted with its awareness content, and international media and national interest in e-journalism.

Keywords : Electronic Journalism--The paper press -Artificial Intelligence

المؤلف المرسل : منوار إيمان ، الايميل : Imene.menouar@univ-msila.dz

مقدمة:

يعد ابتكار الكمبيوتر قفزة عملاقة إلى الأمام لأولئك الذين يطمحون إلى متابعة مستجدات الحياة العصرية وقد استخدم الحاسوب في شتى مجالات الحياة لاسيما بعد بروز الأجيال الأكثر تطورا. وفي وسائل الإعلام تعزز تأثير الحاسب الآلي المتطور مع بروز ظاهرة الانترنت. (الدليمي، 2011، صفحة 28)

كان اختراع الحاسوب ثورة كبيرة في مجال الاتصالات والبرمجيات فبفضله تكاثرت المؤسسات وزاد تنظيمها، وكان حافزا مشجعا لاستعماله من طرف البشر.

أدى التطور التقني وانتشار الانترنت إلى جعل الإعلاميين يبحثون عن طرق لتطوير الصحافة، وحرية نشر المحتوى الذي يريدونه دون أن يعيقهم الزمان والمكان، وهذا ما أعطى فرصة لظهور الصحافة الالكترونية.

مثل وسائل الإعلام الأخرى، كان للصحافة نصيب كبير من التطور التكنولوجي، فامتزجت مع التكنولوجيا وظهر شكل جديد لها وهو الصحافة الالكترونية، التي غزت العالم منذ التسعينات ومن المتوقع أن تكون بديلا للوسائط التقليدية -الصحيفة الورقية-. (كنعان، 2014، الصفحات 5-6)

أدت كل هذه المتغيرات إلى ظهور صحافة إلكترونية عربية، ومن بين الصحف العربية الناشئة والتي ليس لها أصل ورقي: صحيفة إيلاف وميدل إيست أونلاين والتي أثبتت حضورها على المستوى العالمي في مجال صناعة الخبر.

1. المدخل المنهجي للدراسة

- الإشكالية:

كانت تغطية الأخبار الدولية قبل قرن ونصف القرن من الزمان أمرا بسيطا، كنا ننتظر وصول سفينة من الخارج، وإجراء مقابلات والدرشة مع الركاب، ثم الركض إلى غرفة الأخبار بأسرع ما يمكن، في محاولة سبق إستراتيجية المنافسين في الطباعة. إن التجول بين الدول كان يتطلب التواجد الفعلي. فكان يتعين على المراسل الصحفي أن يكون موجودا هناك لسماع الأخبار، ثم يتوجب عليه العودة إلى غرفة التحرير لتقديم المادة للنشر. أتاحت الانترنت إمكانية تصفح العديد من الأماكن دون حاجة إلى ذلك التواجد الجسماني. (الدليمي، الصحافة الإلكترونية والتكنولوجيا الرقمية، 2011، الصفحات 25-26)

يحق لنا أن نطرح التساؤل الآتي:

- هل الصحافة الالكترونية هي الممثلة الشرعية للصحافة الورقية؟
- يتفرع عن التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية:
- ما هي الصحافة الإلكترونية؟ وكيف نشأت؟ ما هي مزاياها وما هي عيوبها؟
- ما هو الذكاء الاصطناعي؟
- هل يتفاعل الجمهور مع مضامين الصحافة الالكترونية التوعوية؟
- هل الدول مهتمة بمجال الصحافة الإلكترونية؟

- أهداف الدراسة:

- تفعيل دور الصحافة الإلكترونية بمختلف أشكالها.
- استغلال كل الأنواع الصحفية وخاصة الرقمية الإلكترونية

- منهج الدراسة:

الطريقة التي سوف نسلکها في معالجة موضوع بحثنا دراسة استكشافية، والبحث الاستكشافي أو الاستطلاعي هو البحث الذي يهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة، والتعرف على مختلف جوانبها وأبعادها. وهذا النوع من البحوث يساعد الباحث في صياغة مشكلة بحثه بشكل دقيق مما يسهم في تمكينه من دراستها بعمق لاحقاً، وتعد البحوث الاستكشافية الخطوة الأولى في معظم التصميمات البحثية، وفي معظم الأحوال تتبعها البحوث الوصفية لبدء البحوث التي لا تتوافر لديه معلومات كافية عن مشكلة الدراسة. (المزاهرة، 2020، صفحة 295)

2. مفهوم الصحافة الإلكترونية وتجلياتها في المجال الرقمي:

يرتبط مفهوم الصحافة الإلكترونية بمفهوم أعم وأشمل وهو مفهوم النشر الإلكتروني الذي يستخدم للإشارة إلى استخدام الكمبيوتر في عمليات إنشاء وتحرير وتصميم وطباعة وتوزيع المطبوعات. فالصحافة الإلكترونية يطلق عليها في الدراسات الأدبية والكتابات العربية مسميات أخرى مثل الصحافة الفورية والنسخ الإلكترونية والصحافة الرقمية والجريدة الإلكترونية. (كنعان، 2014، صفحة 7)

وقد ظهرت الصحافة الإلكترونية بمصطلحها Electronic News Paper كإشارة إلى الصحف الورقية التي تنشر على الإنترنت.

الصحافة لغة:

لنبحث في تعريف الصحافة في اللغة العربية فالصحافة بالكسر هي مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة. والصحيفة أي مدونة مطبوعة أو مكتوبة بأي وسيلة تصدر للاطلاع العام باسم واحد بصفة دورية منتظمة أو غير منتظمة، وتشمل الجرائد والمجلات والنشرات. (الصحافة-الصحيفة)

أما في القاموس المحيط للفيروزآبادي، فورد أن الصحيفة هي الكتاب وجمعها صحائف والصحفي هو من يخطئ في قراءة الصحيفة، والتصحيح هو الخطأ في الصحيفة (غازي، 2016، صفحة 23)

اصطلاحاً:

يعرفها سليمان زيد على أنها نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الإلكتروني-الإنترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى- تستخدم فيه فنون، واليات، ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة مضافاً إليها مهارات واليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي، لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الإلكتروني بسرعة. (سليمان، 2009، صفحة 11)

يعرفها اللبان شريف online journalism ببساطة على أنها الصحافة كما يتم مباشرتها على الخط المباشر.

(اللبان، 2011، صفحة 41)



يعرف الصحافة الالكترونية الدكتور عبد الأمير الفيصل في كتابه الصحافة الالكترونية في الوطن العربي بأنها جزءاً من مفهوم واسع واشمل وهو النشر الالكتروني، الذي لا يعني فقط مجرد استخدام أنظمة النشر المكتبي الالكتروني وأدواته أو أنظمتها المتكاملة، إذ يمتد حقل النشر عبر الانترنت أو توزيع المعلومات والأخبار من خلال وصلات اتصال عن بعد أو من خلال تقنية الوسائط المتعددة وغيرها من النظم الاتصالية التي تعتمد على شبكة الحاسبات، وتعتمد نظم النشر الالكتروني.

عرفها عبد الرزاق الدليمي بأنها جمع وإعداد وتحرير الأخبار، وفق كتابة مصممة للانترنت وبثها عبر الأقمار الصناعية وكيبلات الاتصال، فهي الصحافة الممارسة على شبكة الانترنت حيث تقوم ببث رسائل الكترونية إلى جمهور غير محدد جغرافياً، لتقدم لهم الأخبار والتقارير والتحليلات والحقائق والأحداث الجارية، بانية وبسرعة نقل وتفاعلية وسرعة استرجاع وأرشيف الكتروني يمكن القارئ من البحث في مئات الصفحات المنشورة سابقاً، وتخطت الحدود لتحظى بصفة الكونية ومساحات لا محدودة من الصفحات ناهيك عن أنها وسيلة متعددة الوسائط بحيث استطاعت تقديم خدمات إذاعية وتلفزيونية وصولاً للبث الفضائي الحي. (كنعان ع..، الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية، 2014، الصفحات 9-10-11)

يعرفها الدكتور فايز الشهري أنها عبارة عن تكامل تكنولوجي بين أجهزة الحاسبات الالكترونية وما تملكه من إمكانيات هائلة في تخزين وتنسيق وتبويب وتصنيف المعلومات واسترجاعها في ثوان معدودة، وبين التطور الهائل في وسائل الاتصالات الجماهيرية التي جعلت العالم قرية الكترونية صغيرة. (الدليمي، 2011، صفحة 218)

التعريف الإجرائي:

تشير تحديداً إلى تلك الصحف والمجلات المستقلة أي التي ليست لها علاقة بشكل أو بآخر بصحيفة ورقية مطبوعة.

3. كيف نشأت الصحافة الالكترونية:

بدأت الصحف منذ الستينات في استخدام أنظمة الجمع الالكتروني، وفي بداية التسعينيات بدأت أجهزة الحاسوب والانترنت تدخل بشكل مكثف إلى غرفة الأخبار في الصحف الأمريكية والكندية، حتى صار الانترنت وسيلة أساسية في جمع المعلومات والأخبار وازدياد الاعتماد على الانترنت صحفياً.

ويعود تاريخ بداية الصحافة الالكترونية إلى عام 1976 حيث جاءت نتيجة تعاون بين مؤسستي BBC الإخبارية واندبندنت برودكاستينغ أوثيريتي IBA ضمن خدمة تلتكست، فالنظام الخاص بالمؤسسة الأولى ظهر تحت اسم سيفاكس Ceefax بينما عرف نظام المؤسسة الثانية باسم أوراكل.

وفي عام 1979 ظهرت في بريطانيا خدمة ثانية أكثر تفاعلية عرفت باسم خدمة الفيديو تكست مع نظام بريستل Prestel قدمتها مؤسسة بريتش تلفون أوثيريتي.

إن صحيفة (هيلزنبورج داجلاد) السويدية هي الصحيفة الأولى في العالم والتي نشرت الكترونياً بالكامل على شبكة الانترنت عام 1990.

وفي عام 1992 أنشأت شيكاغو أونلاين أول صحيفة إلكترونية على شبكة أميركا أونلاين، وأول موقع للصحافة الإلكترونية على الانترنت انطلق عام 1993 في كلية الصحافة والاتصال الجماهيري في جامعة فلوريدا وهو موقع بالو ألتو أونلاين Palo Alto جاء بعده موقع آخر في 19 يناير 1994 هو ألتو بالو ويكلي لتصبح الصحيفة الأولى التي تنشر بانتظام على الشبكة.

وتعد صحيفة إيلاف التي صدرت في لندن عام 2001م أول صحيفة إلكترونية عربية. (كنعان ع،. الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية، 2014، الصفحات 12-13-14-15)

4. مزايا الصحافة الإلكترونية

-تعدد الوسائط: إذا كان الراديو يوفر الصوت، والتلفزيون يوفر الصوت والصورة، والصحافة المطبوعة تقدم النص، فإن الصحافة الإلكترونية هي الوسيلة الوحيدة القادرة على تقديم الثلاثة معا.

-التفاعل والمشاركة: تتيح الصحافة الإلكترونية بمستوى غير مسبوق من التفاعل، بدءاً من البحث في مجموعة من النصوص والاختيار فيما بينها، وانتهاءً بإمكانية طرح مجموعة من الأسئلة على الصحفي أو مصدر المعلومة نفسه، أو التدخل للمشاركة في صناعة خبر أو معلومة جديدة أثناء القراءة وتصفح الموقع، من خلال إبداء الملاحظات والحوارات الحية مع الآخرين حول ما يقرأ، أو المشاركة في استطلاعات الرأي التي تعطي مساحة كبيرة للقارئ من إبداء رأيه دون قلق لتكسر بذلك حاجز الخوف من الرقابة. وتوفر النقد والتعليق على الخبر الإلكتروني في الصحافة الإلكترونية يزيد من مستوى مشاركة الفرد في صنع القرار..

-التمكين والتشبيك والقدرة على التحكم في ظروف التعرض: تقبل الصحافة الإلكترونية بفكرة تمكين الجمهور من بسط نفوذه على المادة المقدمة وعملية الاتصال بصفة عامة، من خلال الاختيار ما بين الصوت والصورة والنص الموجود مع المضمون الصحفي سواء كانت أخباراً أو تقاريراً أو تحليلات، والمصادر المتعددة للقارئ ليس أمامه قصة إخبارية واحدة فقط حول القضية، بل بين يديه كل القصص التي نشرت عن الموضوع نفسه في السابق، وروابط لمواقع أخرى يمكنه أن يجد بها معلومات إضافية.

-السرعة والفورية والتحديث المستمر: تتميز الصحافة الإلكترونية بسرعة انتشار المعلومات ووصولها إلى أكبر شريحة وفي أوسع مجتمع محلي ودولي في أسرع وقت وأقل تكاليف. والتحديث الفوري للمعلومات تبعاً لتطورات الأحداث، وسرعة تعديل وتجديد الخبر الإلكتروني.

-الشخصنة: يمكن للصحافة الإلكترونية أن تجعل كل زائر للموقع قادراً على أن يقرر بنفسه كيف يريد أن يشاهد الموقع، لذلك فهو يركز على أقسام ومواد معينة ويحجب البعض الآخر، ويختار بعضها ويلغي البعض الآخر، ويؤدي كل ذلك في أي وقت يريده، ويمكنه تعديله أيضاً وقتما يشاء، وفي كل الأحوال هو يتلقى ويستمتع ويشاهد ما يتوافق مع اختياراته الشخصية وليس ما يقوم الموقع ببثه.

-الحدود المفتوحة: يواجه في الصحافة المطبوعة المحررون عادة مشكلة محدودية المساحة المخصصة للنشر، وهذه المشكلة ليست موجودة في الصحافة الإلكترونية، فمساحات التخزين الهائلة الموجودة على الحاسبات الخادمة التي تدير المواقع لا تجعل هناك قيود تقريباً تتعلق بالمساحة أو بحجم المقال أو عدد الأخبار

-المرونة: يرى الخبير لورنس ماير أن الصحافة الالكترونية هي استمرار للصحافة التقليدية بشكل يواكب التطور الإعلامي الذي نشهده في عصرنا الحالي، غير أنها تتميز عنها بنوع من المرونة على صعيد الجمع بين عدة أشكال من الإنتاج الصحافي كالنص المكتوب والمسموع والمرئي.

-الأرشفة: توفر الصحافة الالكترونية أرشيفا وقاعدة معلوماتية للصحفي والقارئ في كل وقت.
-توفير الوقت والجهد والمال: توفر الصحافة الالكترونية الوقت والجهد والمال لمتابعيها. كما أن مؤسسة الصحافة الالكترونية ليست بحاجة إلى مقر واحد ثابت يحتوي على جميع الكوادر.

5. عيوب الصحافة الالكترونية:

- الحاجة للسرعة في الأخبار الالكترونية.
- وفرت الصحافة الالكترونية بيئة خصبة لانتشار الإشاعات والأخبار الكاذبة والملفقة بسرعة فائقة.
- عدم القدرة على التأكد من صحة المعلومات.
- يتطلب الإعلام الالكتروني من الشخص الجلوس خلف الكمبيوتر، مرتبط بالانترنت، كما أن تصفح الصحف الالكترونية متعب ومرهق للعين ومضرب بحاسة البصر.
- فقدان المصداقية لدى الكثير من الناس بهذا الإعلام، بسبب النقل الغير أخلاقي.
- التكاليف المرتفعة التي يدفعها الناس للوصول إلى الانترنت.
- الأمية الالكترونية المنتشرة في المجتمعات العربية ودول العالم الثالث. (كنعان، 2014، الصفحات 27-32)

6. الصحافة الالكترونية والذكاء الاصطناعي:

يهدف علم الذكاء الاصطناعي إلى فهم طبيعة الذكاء الإنساني عن طريق برامج الكمبيوتر قادرا على محاكاة السلوك الإنساني المتسم بالذكاء. وتعني مقدرة برنامج الكمبيوتر على حل مسألة ما أو اتخاذ قرار في موقف ما-بناء على وصف لهذا الموقف-أن البرنامج نفسه يجد الطريقة التي يجب أن تتبع لحل المسألة أو للتوصل إلى القرار بالرجوع إلى العديد من العمليات الاستدلالية. (بونيه، 1993، صفحة 11)

تم بالهند استثمار تقنيات الذكاء الاصطناعي في كل الميادين اقتصاديا، اجتماعيا، صحيا، زراعيًا، تربويا وغيرها أما اليابان فتسعى للاستثمار فيه وفي البيانات الضخمة، الروبوتات، في حين أوروبا تمتلك أكبر الأسواق في هذا الصدد بالإضافة لمؤسسات صناعية وأكاديمية، كما تسعى لتطوير وتطبيق الذكاء الاصطناعي في الحياة اليومية للمستهلكين. (خلة، خلة، سلاوي، والبلدي، 2023، الصفحات 69-70)

فرضت تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي واقعا جديدا بالنسبة للإعلام بصفة عامة والصحافة الالكترونية بصفة خاصة، حيث طبقت هذه التقنيات تماشيا مع المستحدثات الجديدة،

يتفق كثير من الباحثين أن الصحيفة الإلكترونية Electronic News Paper هي الصحيفة اللاورقية التي يتم نشرها على شبكة الانترنت ويقوم القارئ باسترجاعها وتصفحها والبحث داخلها بالإضافة إلى حفظ المادة التي يريدها منها وطبع ما يرغب في طباعته. (الدليبي، الصحافة الإلكترونية والتكنولوجيا الرقمية، 2011، صفحة 52)

كما أن الصحائف الإلكترونية تقدم خدمات مستحدثة ليس بإمكانها أن تكون جزءا من الجرائد التقليدية، فالأرشيف الذي يمكن البحث فيه عن الموضوعات المختلفة والإعلانات المتنوعة يمكن أن تساعد الجريدة على أن تصبح بنكا للمعلومات، بالإضافة إلى دورها في نشر الأخبار. وقد طورت الوصلات الفائقة hyperlinks الجريدة، وحولتها من مصدر وحيد للمعلومات إلى مصدر حافل بشبكات المعلومات دون نقطة نهاية واضحة.

ويمكن أن تلعب الجريدة الإلكترونية دورا هاما في أن تعكس نبض الرأي العام وأهم اتجاهاته، فالندوات والحوارات الحية ووصلات البريد الإلكتروني تتيح قدرا أكبر من التفاعلية بين أفراد المجتمع، وبين القراء والمحررين أكثر من الجريدة المطبوعة التقليدية.

ولعل من أبرز مزايا الجريدة الإلكترونية أن كلفة البدء في إصدارها تعتبر أقل بكثير من إصدار صحيفة مطبوعة. (الليان، 2011، صفحة 47)

7. الأخبار في بيئة الإعلام الرقمي و الذكاء الاصطناعي:

مراحل تطورها وطرق وأشكال كتابتها:

- المرحلة الأولى من النشأة حتى عام 2000م: تواجدت الصحافة العربية على شبكة الانترنت بعد أن قطعت نظيرتها في الولايات المتحدة قرابة ربع قرن من التجارب الإلكترونية والشبكية، فغالبيتها المواقع العربية لا يتم تحديثها على مدار الساعة بل هي نسخة الإلكترونية كربونية للصحيفة التي صدرت في الصباح وما يحدث هو عملية نقل كربوني لأجزاء أو لكل مادة الصحيفة، حتى أنها تتبع نفس أساليب التبويب في الصحافة الورقية. ومن الأشياء التي أثرت على الوظيفة الإخبارية الاقتصار على النصوص فقط مع غياب شبه كامل للملفات السمعية وملفات الفيديو وقلة من الصور. ومن الناحية التنظيمية غياب الصحفي المتخصص في التحرير الإلكتروني.
- المرحلة الثانية من عام 2000 إلى عام 2010: في هذه المرحلة اختلفت نظرة المؤسسات الإعلامية إلى الصحافة الإلكترونية حيث أصبحت واقعا مفروضا لا بد من التعامل معه حيث ظهرت أهميتها في التغطية الإخبارية لأحداث سبتمبر 2001

بروز ظاهرة صحافة المواطن، حيث أصبح المواطن شريكا في المادة الصحفية، وبإمكانه تقديم مادة صحفية مصورة أو مكتوبة، ويتم نشرها عبر المواقع الصحفية.

- المرحلة الثالثة من عام 2010 وحتى عام 2021: توسعت الصحف في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر في توصيل مضمونها الصحفي إلى الجمهور (بدوي، 2023، الصفحات 8-15-21-24)

8. الثورة الرقمية تلغي تداول الورق:

ازداد دور الصحافة الإلكترونية حيث أضحت من أشد منافسي الإعلام التقليدي "المطبوع" على الرغم من نقص الكوادر المتخصصة فيها، لتبرز مخاوف على مستقبل الأخيرة من الاختفاء أو تهميش حضورها الإعلامي، مقابل نمو وتطور الصحافة الإلكترونية ودورها الإعلامي، مما يمكن الصحافة الإلكترونية من بناء صرح ثقافي وصحافي تقف من خلاله في وجه الصحافة المطبوعة وربما تزيجها من عرشها الذي طالما تربعت عليه باعتبارها "السلطة

الرابعة" وتحل محلها بل والأهم من ذلك إمكانية الصحافة الإلكترونية المشاركة في قيادة الرأي العام. (الدليبي، الصحافة الإلكترونية والتكنولوجيا الرقمية، 2011، الصفحات 40-41)

إن واقع الحال يشير إلى أن الجيل الذي يكبر راهنا وأيديه تتعامل يوميا مع الكمبيوتر والموبايل، سيوصل استعمال الورق إلى نقطة الصفر في مستقبل قريب والحق أن المستعمل العادي للأدوات الإلكترونية المعاصرة، بات يستغني عن الورق في كثير من التعاملات، وخصوصا البريد الإلكتروني والفواتير وحجز بطاقات السفر وتعبئة الاستثمارات المتنوعة. ويتشارك الحاسب الآلي مع الأنواع المتطورة من الخليوي في تحفيز الجمهور الإلكتروني على الاستغناء عن الورق.

بالإضافة إلى أن بقاء الورق وصموده قد يؤشر أن هذه الانجازات الإلكترونية ستفضي إلى قرب اختفاء الورق من الأسواق وإن انتشار الوسائل الإلكترونية يمكن أن يخفض الطلب على السلع المصنوعة من الورق...

لقد كانت المشكلة الأساس التي توجه مجتمعاتنا وستبقى هي كيفية استعمال التقنيات المعلوماتية والثقافة الرقمية؟ إن الإحاطة بهذا السؤال لا تنحصر في صنع البرمجيات وإنتاج المعرفة والأدوات الأساسية لجعل المعرفة متداولة، ولا في الانخراط في العصر الرقمي، الذي يجعل داخل الثورة الرقمية. فالمشكلة كما يراها البعض، تكمن في مسألة الوعي بهذه الثقافة الرقمية والاشتغال وفق متطلبات العصر الرقمي.

هذا هو رهان الثقافة الرقمية الجديدة، التي تقتضي معرفة جديدة بهذه الآليات، لخلق الإنسان الجديد (الدليبي، 2011، الصفحات 81-82-84)

9. الصحافة المطبوعة في طريقها إلى الانقراض:

والأسباب هي:

- سرعة المعلومة: الجرائد تعطيك أخبار الأمس، وأحيانا قبل أمس على حسب الوقت.
- طريقة نقل المعلومة: الجريدة تعطيك الخبر مطبوعا ومعه صور أحيانا لنقل تفصيلي أكثر. إلكترونيا، القارئ يحصل على الخبر مرفقا بالصور والصوت والفيديو.
- حرية الاختيار: يستطيع المشاهد رؤية صورة أوضح للحدث في التلفزيون، يأتي الاختلاف إلكترونيا بإعطاء حرية الزائر باختيار ماذا يريد ومتى يريد ولا ينحصر بتوقيت مثل نشرة الأخبار التلفزيونية.
- حرية التنقل: تستطيع من خلال هاتفك النقال الحصول على آخر الأخبار والمعلومات كاملة عن طريق الانترنت.
- التفاعل interactive: الفرق الأكبر بين الصحافة المطبوعة والإلكترونية هو التفاعل بين الزائر والناشر. تتحرك المعلومة بطريق واحد من الجريدة إلى القارئ، أما إلكترونيا فالمعلومة تتحرك بعدة اتجاهات من الكاتب إلى القارئ ومن القارئ إلى الكاتب وبين القراء أيضا. يأتي التفاعل عن طريق التعليق أو التقييم أو المنتديات وغيرها. (الدليبي، الصحافة الإلكترونية والتكنولوجيا الرقمية، 2011، الصفحات 79-80)

10. الصحافة الإلكترونية والتفاعل الجماهيري مع مضامينها التوعوية:

صدور كتاب "ولبور شرام" عام 1954 وعنوانه: "عملية الاتصال الجماهيري وتأثيراتها"، والذي جاءت فيه أول إشارة لمصطلح "التفاعلية"، وذلك حينما أكد شرام ضرورة وجود خبرة مشتركة بين المرسل والمستقبل، وعن طريق هذا المجال يتم توصيل نوعين من رجع الصدى هما: رسالة من المستقبل إلى المرسل، ورسالة من المستقبل إلى ذاته. يعرفها سبيرو كياوسيس Spiro kiausis: التفاعلية تعد عاملا نفسيا وإعلاميا يتغير وفقا لتقنيات الاتصال أو بناء على الوسيلة الاتصالية والمحتوى الاتصالي وإدراك الجمهور لها. (اللبان، 2011، الصفحات 65-82) وتعد التفاعلية سمة أساسية للصحافة الإلكترونية حيث تجعل الصحف أكثر إثارة للاهتمام وإقناعا وتنوعا وحيوية من الصحف الورقية. (الشافعي، 2018، صفحة 32)

ويسلط "ميلسون" Millison الضوء على تفاعلية الصحافة الإلكترونية من خلال تقديم بعض النماذج لطرق وأساليب التفاعل بقوله: "يستطيع القراء والمشاركون الاستجابة اللحظية للمادة المقدمة من الصحفي الإلكتروني، ويمكن أن تأخذ هذه الاستجابة عدة أشكال مثل البريد الإلكتروني للمحرر وهو ما يشبه الخطاب التقليدي للمحرر في الإصدارات المطبوعة، ويمكن للصحفيين العاملين في المواقع الإلكترونية أن يستفيدوا من المناقشات التي تتيح للقراء الاستجابة اللحظية لموضوع ما، وللتعليقات من القراء الآخرين فيما يشبه أسلوب النقاش على اللوحات الإخبارية، ويمكن الوصول إليها في أي وقت، كما يمكن للقراء أن يصبحوا مشاركين في خلق البيئة التحريرية، حيث يساهمون في اقتراح ما يتم تغطيته أو الموضوعات التي يمكن أن يعالجها الكاتب في مقالاته. (اللبان، 2011، صفحة 92)

- الإعلام التفاعلي:

الاتصال التفاعلي يعني المشاركة الديمقراطية المفتوحة مثل: حلقات النقاش الحالية المباشرة والحية في حجرات المحادثة، ومواقع تبادل رسائل البريد الإلكتروني الحالية. (الجويلي، محمد، و موسى، 2015، صفحة 17)

الإعلام التفاعلي هو عبارة عن خصائص أو وسائل أو خدمة ملحقة بأي وسيلة إعلامية مطبوعة أو مرئية أو الكترونية تتيح للجمهور أن يشارك برأيه. وهو أيضا صفحة القراء في كل مطبوعة وتعقيباتهم على موادها في مواقعها الإلكترونية. كما انه مشاركات الجمهور في البرامج المرئية والإذاعية، ومدخلاته في قاعات المحاضرات والندوات. وهو كذلك منتديات الكترونية ملحقة بمواقع النشر الإلكتروني أو مستقلة بذاته. (الدليعي، 2011، الصفحات 11-12)

- أنواع الإعلام التفاعلي:

-ظهر الفيديو تكست في عقد الثمانينات، ونمو الانترنت، وتطوير شبكة الويب أوائل التسعينات من القرن العشرين مما زاد من التفاعلية والانتشار خارج الزمان والمكان والسرعة وانخفاض التكاليف

-في هذه الثورة انتقل الانترنت من مملكة العلماء والخبراء ليصل إلى الأفراد طالما توفر للفرد جهاز كمبيوتر.

-أضاف البريد الإلكتروني خاصية الدفع النقدي الإلكتروني من حساب بنكي إلى حساب آخر وفق البطاقات

-وعرفنا من ذلك النشرات الإخبارية وكذلك الندوات وخطوط الدردشة وظهرت الجرائد الالكترونية ونشرات خاصة بالصحة والدواء وظهرت الشبكة القومية للبحث العلمي.

-أما خطوط الدردشة فقد انتشرت انتشارا كبيرا بين الشباب.

-ظهرت كذلك الجماعات الإخبارية بأنواعها.

-ظهر موقع يوتيوب في فبراير 2005.

-أما الفايسبوك 2004 بدأ على الانترنت منذ سنوات بجامعة هارفارد الأمريكية بجهود الطالب "مارك جوكر بيرك" بغرض تجميع زملاءه في الجامعة لتبادل الأخبار وصورهم وآراءهم (الجويلي، محمد، و موسى، 2015، الصفحات 21-22-23)

11. الاهتمامات الدولية والوطنية بمجال الصحافة الالكترونية

أصبح من الصعوبة التفرقة بين ما هو إعلام وطني وما هو إعلام دولي، فالإعلام الوطني الذي ينتجه مجتمع ما لمواطنيه، قد أصبح له بعد دولي، فالبرامج التي أعدت بالأساس لجمهورها المحلي، أصبحت تشاهد عبر الأقمار الصناعية في أنحاء متفرقة من العالم، وقد اكتسبت بذلك بعدا دوليا. كذلك فإن برامج محطات الراديو الوطنية، تستهدف في الأصل المستمع المحلي، ولكن التطور التكنولوجي أضاف إليها بعدا دوليا. وهذا ينطبق أيضا بالنسبة للصحافة، فقد شجع التطور العديد من الصحف المحلية، وخاصة التي تصدر باللغات الأكثر تداولاً في العالم على التواجد في الأسواق العالمية. (غازي، 2016، صفحة 75)

12. إشكاليات الصحافة الالكترونية في الوطن العربي:

إن دخول الانترنت إلى العالم العربي يجابه عوائق عديدة، من أهم العوائق التي تواجه المستخدم العربي، ضعف وارتفاع تكلفة خدمة الاشتراك في شبكة الانترنت إذا ما قورنت بالدول المختلفة، فانهدام البنية التحتية للاتصالات في أغلب الدول العربية، وعدم مواكبتها للتطورات الحديثة، أدت إلى محدودية انتشار خدمة الانترنت وارتفاع تكلفتها مقارنة بالدول الأخرى.

وهناك بعض الصعوبات التي تقف حائلا دون انتشار الانترنت في الوطن العربي أبرزها:

- الأمية: تبقى الأمية المشكلة الكبرى التي تحد من تطور المجتمعات العربية، في ظل غياب أي خطط تعززها الحكومات للاستفادة من هذه التكنولوجيات الجديدة.
- الكلفة: كلفة الارتباط بالشبكة في الصومال وهي أفقر بلدان العالم تعادل راتب ستة أشهر.
- اللغة: تسيطر اللغة الانجليزية على الشبكة.
- البنية التحتية: غالبا ما تكون خدمات الاتصال عن بعد مكلفة، وقد لا تصل إلى مسافات بعيدة كي تتمكن من تجهيز خدمات الشبكة. (الدليهي، الصحافة الإلكترونية والتكنولوجيا الرقمية، 2011، الصفحات 203-

المراجع:

- استشرافية. مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، 4(1)، 61-79.
- بونيه ا. (1993). الذكاء الاصطناعي. الكويت: عالم المعرفة.
- اللبان ش. (2011). الصحافة الإلكترونية وتصميم المواقع. مصر: الدار المصرية اللبنانية.
- سليمان ز. (2009). الصحافة الإلكترونية. الأردن: دار أسامة.
- الشافعي ح. (2018). مصطلحات في الإعلام الرياضي "تكنولوجيا المعلومات والاتصال والصحافة الإلكترونية". مصر: مؤسسة عالم الرياضة للنشر ودار الوفاء لدنيا الطباعة.
- بوزيد ب. (2012). التصوف والسلطة جدل المقاومة والسلام ورمزية صاحب الوقت. الجزائر: ذاكرة الأمة.
- كنعان ع. (2014). الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية. الأردن: اليازوري.
- الماهرة م. (2020). مناهج البحث الإعلامي (2 ط). الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الدليبي ع. ا. (2011). الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية. الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- بدوي م. (2023). صناعة الأخبار في عصر الذكاء الاصطناعي. مصر: دار التعليم الجامعي.
- الجويلي ع. (2015). الإعلام الدولي. الأردن: دار المعتزل للنشر والتوزيع.
- غازي خ. (2016). الصحافة الإلكترونية الالتزام والانفلات في الخطاب والطرح. مصر: دار الكتب المصرية.
- بوزيد ب. (2012). الحركات الإسلامية من الفهم المغلق إلى أفق التجديد. الجزائر: دار قرطبة.
- الدليبي ع. ا. (2011). الصحافة الإلكترونية والتكنولوجيا الرقمية. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.